

في نور محمد فاطمة الزهراء

لكن بعض قريش يحرك الموقف الضنك [1388] ما في قلوبهم من ضغن على محمد، حتى ليودّ أحدهم أن يغدر به لولا أن كفّه الله عن نبيّه فأجابه. وتحدّث ألسنتهم بما احتوته جوانحهم السوداء من شماتة وغلّ، فيقول كبيرهم [1389]: والله لا تنتهي هزيمتهم دون البحر! ويقول آخر: ألا بطل السحر اليوم! أمّا الرسول فقد ثبت في مكانه لا يزول وإن غشيه الكفار، مذكّرًا للناس: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب!» [1390]. وتمرّ به في هذه اللحظة الحازية أمّ سليم بنت ملحان [1391]، فتدنو منه، وفي يدها خنجر أعدّته لتبعج [1392] به أيّما مشرك يهّم أن يناله بشرّ. ويملكها خوفها عليه، فتودّ لو افتدته بالنفس والآل، فتقول في لهفة مزاجها ولاء: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ثم يملكها غضبها على الألى من رجاله تشتّتوا عنه، فتهيب به وهي محنقة يأكلها